ـ(185)ـ بالمعروف، والنهي عن المنكر وغيرها(1). وبناءً على ما تقدم فإن تفسير القرآن الكريم عن طريق الأخبار المتواترة يكشف عن مراد الله بدلالته القطعية التي لا تقبل الرفع أو الوضع، ولكن الأخبار المتواترة قليلة جدّاً ونادرة وقد لا تكفي بمجموعها في تفسير سورة واحدة. ب الخبر المحفوف بقرائن توجب القطع بصدوره: ويراد به الخبر غير المتواتر؛ والخبر ما لم يكن متواتراً لا يفيد العلم بصدوره، ولكن قد يعتضد بقرائن تؤدي إلى العلم بصدقه، فالعلم بصدقه والحالة هذه لم يستند إلى الخبر وإنّما استند إلى تلك القرائن المصاحبة للخبر(2)، وهذه القرائن هي موافقة الخبر للكتاب، والسنة والإجماع، والدليل العقلي(3) وقد مثلوا لـه بمن "يخبر عن مرضه عند الحكيم ونبضه ولونه يدلان عليه، أو كمن يخبر بموت أحد والنياح والصياح في بيته وكنّا عالمين بمرضه " وهذا الخبر المحفوف بمثل هذه القرائن الموجبة للقطع بصدوره عن المعصوم- سواء أكان خبراً مشهوراً أم غير مشهور- فإن المدار في حجيته هو حصول العلم منه كالخبر المتواتر، والعلم بنفسه حجّة ذاتية فلا تحتاج بعده إلى التماس أدلة على الحجّية(4). 2ـ الطرق غير القطعية المؤدية إلى السنّة: ومن أشهر هذه الطرق هو خبر الواحد؛ وقد عرف خبر الواحد بعدّة تعريفات أشهرها: "انه ما كان من الأخبار غير منتهٍ إلى حدّ التواتر"(5) فإذا لم يكن الخبر متواتراً ولا

_____

1ـ علم أُصول الفقه: 40، عبد الوهاب خلاف. 2ـ مفتاح الوصول إلى علم الأُصول: 66، البهادلي. 3ـ أُصول الفقه 3: 86، المظفر. 4ـ الأُصول العامة للفقه المقارن: 197، محمد تقي الحكيم. 5ـ الأحكام 2: 32، الآمدي، والمستصفى 1: 145، الغزالي، وأصول الفقه 3: 58، المظفر.